النفس والحياة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم
وعن علي رضي الله عنه انه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد
فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الجسد بها باسرع من لحظة
وقال سهل ان الله تعالى اذا توفى الانفس اخرج الروح النوراني من لطيف
نفس الطبع الكثيفي فالذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا من لطيف
نفس الروح فالنايم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يمكن للجسد
حركة وكان ميتا وقال حياة نفس الطبيعي بنور لطيف الروح وحياة
لطيف نفس الروح بذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطيفة في ذاتها
بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب الكل في الذر بنفس الروح مع فهم
وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف ان في ذلك فيما ذكر من التوفي
والامساك والارسال لايات لدلالات على كمال القدرة وجمال الحكمة
وشمول رحمته لقوم يتفكرون في كيفية تعلقها بابدانها وتوفيها عنها
بالكلية حين الموت وامساكها باقية ولو صارت ابدانها فانية وما
يعتريها من السعادة واحوالها والشقاوة واهوالها وفي الحكمة
في توفيها عن ظواهرها وارسالها حينا بعد حين الى توفي اجالها وافاد
الاستاذ ان قبض الارواح في حال النوم باخراج اللطيفة التي في البدن
وهي الروح ويخلق بدل الاستشعار والعلم للغفلة والغيبة في حال
الاحساس والادراك ثم اذا قبض الارواح عند الموت خلق في اجزائه
الموت بدل الحياة والموت بنا في الاحساس والعلم واذا اراد الارواح
بعد النوم الى الاشباح خلق الادراك في محل الاستشعار فيصير مستيقظا
والارواح اذا قبضها الله في حال النوم فقد وردت الاخبار ان لها مراتب
وان روحا تقبض على الطهارة ترفع الى العرش وتسجد لله سبحانه ويكون لها
تهريبات ومخاطبات والله اعلم ام اتخذوا بل اتخذ المشركون من دون

الله

الله شفعاء تشفع لهم عند الله على زعمهم قل اولو كانوا لا يملكون شيا
ولا يعقلون اى لا يشفعون ولو كانوا كما يشهدون جمادات لا يقدرون
ولا يعلمون قل لله الشفاعة جميعا اى هو مالك الشفاعة لا يستطيع احد
شفاعته ولا يستقل بها له ملك السموات والارض انه مالك الملك
كله لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه وحكمه ثم اليه ترجعون
الى موافاة جزايه قال الواسطي قطع اطماع العباد اجمع عنه ان يصل
احد الا به لقوله قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده دون الهتهم معه اشمازت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وما يتعلق بها
من التوحيد والنبوة واذا ذكر الذين من دونه من صنم وغيره
اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم به ولقد بولغ في الامرين غاية
المبالغة في بيان العبارة فان الاستبشار ان يمتلئ القلب غما
حتى ينقبض اديم وجهه والعامل في اذا المفاجاة قال ابو عثمان
كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكر ولا يسكن اليه ولا يفرح به قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون افاد الاستاذ انه سبحانه اوحى الله اليه وعلمه
كيف يثني عليه والاية تشتمل على الاشارة الى البيان بما فيه التفضل
والتذلل وابتغاء العفو والتفضل وتحقيق الالتجا بحسن التوكل ولو
ان للذين ظلموا اى لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة اقناطا كليا لهم من الخلاص وتعيد
شديد بعد ما تصوروا للمناص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
زيادة مبالغة في الوعيد وهو تفسير قوله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين في الوعد قيل من اعتمد التفضل نجا ومن اعتمد العمل بدالة منه

Copyright © King Saud University